

استنباطات الماوردي في تفسيره النكت والعيون التي استعجبها الكرمانى في تفسيره غرائب التفسير وعجائب
التأويل (سور المفصل أنموذجا)

د. عمر محمد سعيد حج سليم الحلبي
أستاذ مشارك في التفسير وعلوم القرآن، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى
المملكة العربية السعودية
omhalabi@uqu.edu.sa

تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٥/٥/١٤ م

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٥/٤/٢٦ م

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة استنباطات الماوردي في تفسيره (النكت والعيون) التي استعجبها الكرمانى في تفسيره (غرائب التفسير وعجائب التأويل)، سور المفصل أنموذجا، تطرقت فيه إلى التعريف بالماوردي والكرمانى وبتفسيريهما، ثم عرّجت على بيان طريقة الوقوف على استنباطات الماوردي في تفسيره، وبعد ذلك تناولت بالدراسة المواضيع التي استعجبها الكرمانى من استنباطات الماوردي، وقارنت ذلك بأقوال المفسرين؛ للتعرف على مدى الوفاق بين تلك الأقوال وبين استعجاب الكرمانى، واتبعت في ذلك: المنهج الاستقرائى، التحليلي، الاستنباطي.

وتوصلت إلى نتائج، من أهمها: ١- القول العجيب عند الكرمانى هو: كل قول من أقوال المفسرين تلبس بأدنى خلل ونظر؛ فهو يشبه القول الغريب عند عامة المفسرين؛ ٢- استنباطات الماوردي كلها محل نظر: فقد خالفت الإجماع في ثلاثة مواضع، وخالفت القول الراجح من أقوال أهل التفسير في موضعين؛ ٣- أسباب استعجاب الكرمانى لاستنباطات الماوردي ثمانية، وهي: مخالفة اللغة - مخالفة السياق القرآني - عدم الاستناد إلى النص الشرعي - مخالفة الإجماع - الاعتماد على ما لا يصح من أسباب النزول - مخالفة قاعدة من قواعد التفسير - مخالفة قاعدة من قواعد الترجيح عند المفسرين - السهو وسبق القلم.

ومن توصيات البحث: ١- مواصلة دراسة باقي المواضيع التي استعجبها الكرمانى من استنباطات الماوردي، وهي سبعة مواضع، ٢- استنباط ودراسة أسباب استعجاب الكرمانى للأقوال التفسيرية في كتابه (غرائب التفسير وعجائب التأويل) في رسالة علمية مُحَرَّرة.

الكلمات المفتاحية: الكرمانى، الماوردي، غرائب التفسير، عجائب التأويل، العجيب.

**Al-Mawardi's Deductions in his Interpretation "Al-Nukat and Al-Uyoun", which
Al-Karmani Admired at in his Interpretation "Gharaa'ib Al-Tafseer Wa'jaa'ib
Al-Ta'weel" (Al-Mufasssal Surahs as a Model)**

Dr. Omar Muhammad Sa'eed Hajj Salim Al-Halabi

**Associate Professor of Interpretation and Qur'anic Sciences, Department
of the Book and Sunnah, College of Da'wah and Fundamentals of
Religion, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia**

omhalabi@uqu.edu.sa

Date of Receiving the Research: 26/4/2025 Research Acceptance Date: 14/5/2025

Abstract:

This research deals with the study of Al-Mawardi's deductions in his interpretation (Jokes and Eyes), which Al-Kermani admired in his interpretation (the Peculiarities of Interpretation and the Marvels of Explanation), Al-Mufasssal Surahs as a model, in which I touched on the introduction of Al-Mawardi and Al-Kermani and their interpretations, then I set to explain the method of standing on the deductions of Al-Mawardi in his interpretation. Henceforth, I dealt with studying the places in which Al-Kermani was astonished by the deductions of Al-Mawardi, and compared these to the sayings of the interpreters, in order to know the extent of reconciliation between those sayings and the admiration of Al-Kermani. I followed in that the inductive, analytical, and deductive approach.

I reached some results, the most important of which are: 1- the strange saying according to Al-Karmani is: every saying of the interpreters that is worn with the slightest defect and consideration; it is similar to the peculiar saying according to all interpreters; 2- Al-Mawardi's deductions are all in the place of deliberation: as they violated the consensus in three places, and violated the most correct saying from the sayings of the people of interpretation in two places; 3- the reasons for the admiration of Al-Kermani for the deductions of Al-Mawardi are eight, namely: violating the language - violating the Qur'anic context - not to rely on the legal text - violation of consensus - relying on what is not valid of the reasons of the Qur'anic descent - violation of a rule of interpretation - violation of a rule of weighting among the interpreters - forgetfulness and preceding the pen.

Among the recommendations of the research: 1- continuing the study of the rest of the places that Al-Kermani admired the deductions of

Al-Mawardi, which are seven places, 2- devoting and studying the reasons for the admiration of Al-Kermani of the explanatory sayings in his book (The Peculiars of Interpretation and the Marvels of Explanation) in a written scientific thesis.

Keywords: Al-Kermani, Al-Mawardi, the Peculiars of Interpretation and the Marvels of Explanation, the Peculiar.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب تبياناً لكل شيء، والصلاة والسلام على خير من بين معاني كلام ربه؛ فجاء تفسيره سالماً عن كل عيٍّ، وعلى آله وأصحابه الذين ساروا على نهجه؛ فسلمهم ربهم من كل ضلالٍ وعيٍّ.

أما بعد:

فلا يخفى اعتناء علماء المسلمين بتفسير كلام الله تعالى وبيان معانيه، من لدن عهد الصحابة الكرام ﷺ وحتى وقتنا الحاضر؛ وذلك تحقيقاً لقول الله ﷻ: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص: ٢٩]، أي: ليتدبروا حُجَجَ الله التي فيه، وما شرع فيه من شرائعه؛ فيتعظوا ويعملوا به^(١)؛ ولا يكون ذلك إلا بعد معرفة التفسير.

وبناءً على ما تقدّم؛ فقد تكاثرت أقوال المفسرين في معاني آيات الكتاب الكريم؛ فنشأ من ذلك اختلاف التنوع والتضاد في أقوالهم؛ وحيث إن هذه الأقوال قد اشتملت على المقبول والمردود؛ فقد تصدّى بعض علماء التفسير لتمييز ذلك وتبيينه، ومنهم: الإمام الكرمانى في كتابه الموسوم بـ(غرائب التفسير وعجائب التأويل)، وقد جاء هذا البحث ليتناول دراسة شيء مما ورد في هذا الكتاب، ووسمته بـ: "استنباطات الماوردي في تفسيره النكت والعيون التي استعجبها الكرمانى في تفسيره غرائب التفسير وعجائب التأويل (سور المفصل أنموذجاً)".

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره فيما يلي:

١. القيمة العلمية لتفسير النكت والعيون؛ فقد تأثر به كثيرٌ ممن جاء بعده من المفسرين.
٢. أهمية استعجابات الكرمانى؛ كونها صادرةً بعد مقارنة وتفحصٍ لأقوال المفسرين.
٣. عدم تناول الباحثين لهذا الموضوع بالجمع والدراسة مع ظهور الحاجة إليه.

مشكلة البحث وأسئلته:

ترتبط بهذا البحث وموضوعه أسئلةٌ تتضمن ما يُبرزُ مشكلته، وهي كالتالي:

١. هل الاستنباطات التي أوردها الماوردي صادرةً عن اجتهاداته أم إنّ فيها ما سبق إليه؟
٢. ما معنى (العجيب) عند الكرمانى في كتابه (غرائب التفسير وعجائب التأويل)؟

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢١ / ١٩٠.

٣. ما أسباب استعجاب الكرمانى لاستنباطات الماوردي التي استعجبها؟
٤. ما مدى موافقة المفسرين للكرمانى فيما استعجبه من استنباطات الماوردي؟
٥. هل يكفي باستعجاب الكرمانى للأقوال التفسيرية عن النظر في أقوال المفسرين الأخرى حولها؟

أهداف البحث:

- أسعى من خلال كتابة هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:
١. التحقق من مصدر استنباطات الماوردي.
 ٢. بيان معنى العجيب عند الكرمانى في كتابه (غرائب التفسير وعجائب التأويل).
 ٣. إبراز الأسباب التي دفعت الكرمانى لاستعجاب جملة من استنباطات الماوردي.
 ٤. بيان موقف المفسرين من استعجابات الكرمانى تجاه استنباطات الماوردي.
 ٥. بيان مدى إمكان الاكتفاء باستعجابات الكرمانى للأقوال التفسيرية عن النظر في أقوال المفسرين الأخرى حولها.

حدود البحث:

استعجاب الكرمانى لاستنباطات الماوردي جاء في (١٣) موضعاً متفرقاً في كتابه (غرائب التفسير)؛ فاخترت من ذلك ما ورد في سور المفصل^(٢) من القرآن الكريم، وهي (٦) مواضع، موضعان في سورتي ق والذاريات، ومثلها في سورة النجم، وآخران في سورة القلم. وقد تناولت الدراسة الأقوال التي صرح الكرمانى بنسبتها إلى الماوردي، ولم تتناول الأقوال التي نقلها منه ولم ينسبها إليه.

الدراسات السابقة:

بعد البحث عن الدراسات التي كتبت حول النكت والعيون للماوردي وغرائب التفسير للكرمانى؛ فإني لم أقف على دراسة مماثلة لبحثي، ولكن وقفت على جملة من الدراسات التي لها صلة، أذكر منها ما يلي:

(٢) المفصل: اختلف في أوله على أقوال كثيرة ولعل أقواها ثلاثة وهي: أنه يتدنى من سورة محمد ﷺ أو من سورة الحجرات أو من سورة ق (ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ١ / ٢٢١) وأياً ما كان ذلك؛ فليس هناك ما استعجبه الكرمانى من استنباطات الماوردي في السورتين اللتين قبل ق.

١. الأقوال الغريبة والتأويلات العجيبة عند العلامة الكرماني في الجزء الأول من القرآن الكريم (عرض ودراسة)، للباحث: د. عبد التواب إبراهيم، نشر: مجلة كلية أصول الدين والدعوة بجامعة نجران، ع(٣٥)، عام ٢٠١٧م.
- ويظهر من عنوان هذا البحث: أنه تناول بدراسته كل ما حكم عليه الكرماني بالغريب والعجيب، بينما يختص بحثي بدراسة ما حكم عليه بالعجيب من استنباطات الماوردي، ثم إن حدود البحثين مختلفة كذلك.
٢. إضافات الماوردي في تفسيره (النكت والعيون) من سورة فصلت إلى سورة النجم، للباحثة: سميّة عبد الرحمن أمير، رسالة ماجستير، جامعة قطر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، عام ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م.
- وقد تناولت الباحثة الموضوعين الواردين في سورتي ق والذاريات من حدود بحثي، لكنها لم تف بالدراسة المطلوبة لأقوال المفسرين، ولم تناقش قولاً واحداً منها، ولا الأدلة التي استدلوها بها، في حين أنها فاتها ذكر الموضوعين في سورة النجم، مع كونها داخلة في حدود دراستها.
٣. الأقوال التي حكم عليها الكرماني بالغرائب والعجائب في كتابه (غرائب التفسير) نماذج من سورة البقرة (توثيق وتوجيه وتقييم)، للباحث: عمير القرني، نشر: مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الأندلس باليمن، عام ٢٠٢١م.
- ويظهر من عنوان هذا البحث أنه تناول جميع ما حكم عليه الكرماني بالغريب والعجيب، بينما بحثي مُختص بدراسة ما استعجبه الكرماني من استنباطات الماوردي، ثم إن حدود البحثين مختلفة كذلك.
٤. الأقوال الاحتمالية عند الماوردي من خلال تفسيره "النكت والعيون" أصولها وأثرها في التفسير: دراسة وصفية، للباحثة: هبة الله بنت صادق أبو عرب، نشر: الجامعة العراقية - مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ج(٢٢)، ع(٦٦)، نيسان ٢٠٢٤م، (ص ٤٤-٥٧).
- وهذا البحث قائم على المنهج الوصفي، المقتصر على وصف استنباطات الماوردي في تفسيره، دون دراسة لها، ودون مناقشة أقوال المفسرين الواردة حولها، بينما دراستي جاءت بمنهج تحليلي استنباطي معتمد على الدراسة والمناقشة.



خطة البحث:

يتكون هذا البحث من: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، ثم فهرس المصادر والمراجع.

المقدمة، وفيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومشكلة البحث وأسئلته، وأهداف البحث، ثم حدوده، فالدراسات السابقة، وخطة البحث، ثم منهج البحث وإجراءاته. التمهيد، وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: التعريف بالماوردي وتفسيره النكت والعيون.

المسألة الثانية: التعريف بالكرمانى وتفسيره غرائب التفسير.

المسألة الثالثة: طريقة الوقوف على استنباطات الماوردي في تفسيره.

المبحث الأول: استنباطات الماوردي التي استعجبها الكرمانى في سورتي ق والذاريات، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: في تفسير قوله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ١﴾ [ق].

المطلب الثاني: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَةِ ذَرْوًا ١﴾ [الذاريات].

المبحث الثاني: استنباطات الماوردي التي استعجبها الكرمانى في سورة النجم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ٢﴾ [النجم].

المطلب الثاني: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ٥٣﴾ [النجم].

المبحث الثالث: استنباطات الماوردي التي استعجبها الكرمانى في سورة القلم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: في تفسير قوله تعالى: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ١﴾ [القلم].

المطلب الثاني: في تفسير قوله تعالى: ﴿عُتِلَّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيْرٌ ١٣﴾ [القلم].

الخاتمة، وفيها أهم نتائج البحث، مع التوصيات والمقترحات.

فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث وإجراءاته:

سلكت في كتابة هذا البحث المنهج: الاستقرائي، التحليلي، الاستنباطي.

فعمدت إلى كتاب (غرائب التفسير) فاستقرأته واستخرجت منه جميع المواضع التي استعجب فيها الكرمانى استنباطات الماوردي، ثم انتخبت منها المواضع حدود البحث، وتناولتها بالدراسة والمقارنة بأقوال المفسرين الأخرى، وناقشت استدلالاتهم، ثم استنبطت الأقوال الراجعة من ذلك؛ معتمداً على أصول التفسير وقواعد الترجيح بين أقوال المفسرين.

التمهيد:

وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: التعريف بالماوردي وتفسيره النكت والعيون.

التعريف بالماوردي:

هو: علي بن محمد بن حبيب القاضي، أبو الحسن الماوردي^(٣)، البصري الشافعي^(٤).
ولد الماوردي سنة (٣٦٤هـ)^(٥)، ونشأ نشأةً صالحةً أهله لأنه كان يكون للناس إماماً؛ وفي بيان مكانته العلمية التي حازها يقول تلميذه ابن خيرون: "كان رجلاً جليلاً، عظيم القدر، متقدماً عند السلطان، أحد الأئمة، له التصانيف الحسان في كل فن من العلوم"^(٦).
وقد كان الماوردي أيضاً صاحب رواية وتحديث، ومن أشهر من أخذ الحديث عنه: الخطيب البغدادي، صاحب التصانيف المشهورة، قال: "كتبته عنه، وكان ثقة"^(٧).
توفي الماوردي - رحمه الله - سنة (٤٥٠هـ)، وكان قد بلغ (٨٦) سنة^(٨).

التعريف بكتاب النكت والعيون:

اشتهر تفسير الماوردي بـ(النكت والعيون)، ولم ينص الماوردي على تلك التسمية في مقدمته، لكنني وقفت على ذلك التنصيص عند ابن خلكان؛ حيث قال: وله من التصانيف - غير الحاوي - تفسير القرآن الكريم، سمّاه (النكت والعيون)^(٩).

(٣) الماوردي: هذه النسبة إلى بيع الماورد وعمله، والماورد: أجود أصناف خشب عود البخور. ينظر: الأنساب

للسمعاني: ١٢ / ٦٠ وتكملة المعاجم العربية: ١٠ / ١٤.

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٨ / ٦٤.

(٥) ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية: ٢ / ٦٣٧.

(٦) طبقات الفقهاء الشافعية: ٢ / ٦٣٧.

(٧) تاريخ بغداد: ١٣ / ٥٨٧.

(٨) ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٨ / ٦٤.

(٩) ينظر: وفيات الأعيان: ٣ / ٢٨٢.

وكذلك: فإن الماوردي لم ينص في مقدمته على سبب تأليفه لهذا التفسير، والذي يظهر: أنه سعى بتأليفه إلى شرح ما غمض من معاني الآيات؛ فإنه الجانب الذي اقتصر عليه في تفسيره، كما نص في مقدمته^(١٠).

وقد استفاد الماوردي - رحمه الله - ممن سبقه من المفسرين في تأليف كتابه، وبالأخص أصحاب التفسير بالمأثور كالطبري^(١١) وابن أبي حاتم^(١٢)، وهذا من أهم ما تميّز به تفسيره؛ حيث يعدّ من المفسرين الذين عنوا بالتفسير بالمأثور؛ فهو تفسير مصبوغٌ بالتفسير النبوي^(١٣)، وأقوال السلف من الصحابة وتابعيهم^(١٤)، ومما يميّزه أيضاً: الاختصار والبعد عن الإطناب في إيراد المسائل والأقوال.

وتظهر القيمة العلمية لهذا التفسير في كونه أصبح مصدراً لجملة من المفسرين الذين جاؤوا بعد الماوردي، ممن يعدّون من أهل التحقيق والتحري: كابن عطية^(١٥)، والقرطبي^(١٦)، وابن كثير^(١٧) - رحم الله الجميع -.

المسألة الثانية: التعريف بالكرماني وكتابه غرائب التفسير.

التعريف بالكرماني:

هو: برهان الدين، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم الكرماني^(١٨)، الشافعي، المصري، المعروف بتاج القراء^(١٩).

(١٠) ينظر: النكت والعيون: ١ / ٢١.

(١١) ينظر مثلاً: النكت والعيون: ١ / ١٩٨، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢ / ٤٢٧ و ٣ / ٢١٩، ٣٦.

(١٢) ينظر مثلاً: النكت والعيون: ٤ / ١٧٧ و ٥ / ١٠٦، ١٩٢، ٢٣٣.

(١٣) ينظر مثلاً: النكت والعيون: ١ / ١٤٠، ١٧٥ و ٤ / ٢٧٩، ٣٥٠.

(١٤) ينظر مثلاً: النكت والعيون: ١ / ٢٥٤، ٢٦٠ و ٢ / ٢٢٦ و ٤ / ٣٩٧.

(١٥) ينظر مثلاً: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١ / ١٧٢، ١٠٧، ٥٠٧ و ٣ / ٤٥٣.

(١٦) ينظر مثلاً: الجامع لأحكام القرآن: ١ / ٩٧ و ٢ / ١٤٤، ١٣٢ و ٤ / ٢٩٢ و ٥ / ٣٤٣.

(١٧) ينظر مثلاً: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١ / ٣١٧، ٢٦٦ و ٤ / ٣٩٥ و ٥ / ١٨٧.

(١٨) مدينة كرمّان في العصر الحاضر: إقليم يقع شرق دولة إيران وشمال الخليج العربي. ينظر: معجم البلدان: ٤ / ٤٥٤ وتعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية: ٢ / ٢٥٦.

(١٩) ينظر: معجم الأدباء: ٦ / ٢٦٨٦ وأغاية النهاية في طبقات القراء: ٢ / ٢٩١.

وكان الكرماني -رحمه الله- ذا مكانة علمية، أشار إليها ياقوت الحموي بقوله: "هو تاج القراء، وأحد العلماء الفقهاء النبلاء، صاحب التصانيف والفضل، كان عجباً في دقة الفهم وحسن الاستنباط" (٢٠)، وقال ابن الجزري: "إمام كبير، مُحَقِّق ثقة، كبير المَحَلِّ" (٢١)؛ فالكرماني إذاً ممن نال مكانةً عزيزةً في القراءة والتفسير.

ومن أشهر تلاميذ الكرماني الذين نالوا مكانةً تضارع مكانته في التفسير: جاز الله الرَّحْمَشَرِيُّ، صاحب التفسير الشهير (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل) (٢٢)، وابن أبي مريم الفسوي، خطيب شيراز (٢٣) وعالمها وأديبها، ومَنْ صَنَّفَ التفسير (٢٤).

وكانت وفاة الكرماني -رحمه الله- فيما قاله مُحَقِّق كتاب (غرائب التفسير) مستنداً على ما ورد في بعض نسخ الكتاب، بعد أن ذكر الآراء المتضاربة في ذلك، قال: "فعلى ضوء ذلك لم تكن وفاته سنة ٥٠٥هـ أو بعد ٥٠٠ بقليل، بل هي بعد سنة ٥٣١هـ، وتكاد تكون بعد سنة ٥٣٥هـ أو خلالها" (٢٥)؛ والله أعلم.

التعريف بكتاب غرائب التفسير:

اسم الكتاب كاملاً كما ورد في نسخه المخطوطة: (غرائب التفسير وعجائب التأويل) (٢٦)، ويدل على هذا كلام الكرماني -رحمه الله- الآتي نقله.

وفي بيان سبب تأليف الكتاب يقول الكرماني -رحمه الله-: "وبعد: فإن أكثر العلماء والمتعلمين في زماننا يرغبون في غرائب تفسير القرآن وعجائب تأويله، ويميلون إلى المشكلات المعضلات في أقاويله؛ فجمعت في كتابي هذا منها ما أقدّر أن فيه مقنعاً لرغبتهم ومكتفى

(٢٠) معجم الأدباء: ٦ / ٢٦٨٦.

(٢١) غاية النهاية: ٢ / ٢٩١.

(٢٢) ينظر: مرصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع: ٤٦.

(٢٣) شيراز: بلدٌ عظيمٌ مشهوراً كان قسبةً بلاد فارس. ينظر: معجم البلدان: ٣ / ٣٨٠.

(٢٤) ينظر: طبقات المفسرين للداودي: ٢ / ٣٤٥.

(٢٥) مقدمة محقق غرائب التفسير وعجائب التأويل شمران العجلي: ١ / ٣٤.

(٢٦) ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم - المخطوطات والمطبوعات: ٥ / ٣٥٨٢.

لَطَلَّتِيهِمْ... " (٢٧)؛ فهذا الكتاب موضوع لجمع أقوال المفسرين التي يَعُدُّها الكرمانى - رحمه الله - غريبةً، ونظيرتها التي يعتبرها عجيبةً.

ولم يبيِّن الكرمانى - رحمه الله - معنى الغرابة التي قصدها في الأقوال المستغربة عنده، وأما مقصوده من استعجابه للأقوال فقد بيّنه بقوله: "وكلُّ ما وصفته بالعجيب؛ ففيه أدنى خلل ونظر" (٢٨)، ويدلُّ هذا الكلام على أنَّ كلَّ ما استعجبه الكرمانى - رحمه الله - فغير مقبولٍ عنده، على اختلاف درجات بُعد ذلك القول عن الصحة والصواب.

وكتاب غرائب التفسير من أهمِّ المصادر التي كان يعود إليها السَّمين الحلبيّ في (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون) (٢٩)، وجمال الدين السيوطي في مختلف تصنيفاته (٣٠) وغيرهما، وفي هذا دلالة واضحة على القيمة العلمية التي كان يتحلَّى بها كتاب (غرائب التفسير وعجائب التأويل).

المسألة الثالثة: طريقة الوقوف على استنباطات الماوردي في تفسيره.

المقصود بهذه الاستنباطات: اجتهاداته التفسيرية في معاني الآيات، والتي بثَّها في مواضع كثيرة من تفسيره.

وقد بيَّن الماوردي - رحمه الله - طريقة الوقوف على هذه الاجتهادات حين قال وهو يصف كتابه: "وجعلته جامعاً بين أقاويل السلف والخلف، وموضحاً عن المؤتلف والمختلف، وذاكراً ما سنَّح به الخاطر من معنى يَحْتَمِلُ، عبَّرتُ عنه بأنه (مُحْتَمِلٌ)؛ لِيَتِمِّزَ ما قِيلَ ممَّا قُلْتُهُ، ويُعْلَمَ ما اسْتُخْرِجَ ممَّا اسْتُخْرِجْتُهُ" (٣١).

(٢٧) غرائب التفسير: ١ / ٨٧.

(٢٨) غرائب التفسير: ٢ / ١٤١٣.

(٢٩) ينظر مثلاً: ٣ / ٤٩٨ و ٥ / ١٣٥ و ٦ / ١٠.

(٣٠) ينظر مثلاً: الإتيان: ١ / ١٩٤ والإكلیل في استنباط التنزيل: ٢٧ / ٩٥.

(٣١) النكت والعيون: ١ / ٢١.

فالأصل أن الماوردي يذكر أقوال المفسرين في الآية على اختلاف طبقاتهم، ثم إذا ظهر له معنى يحتمله لفظ الآية مما لم يذكره؛ أوردته مُصدراً بما يدل أنه (يَحْتَمِلُ)؛ لكي يتميز قوله من أقوال المفسرين قبله.

المبحث الأول: استنباطات الماوردي التي استعجبها الكرمانى في سورتي ق والذاريات وفيه مطلبان:

المطلب الأول: في تفسير قوله تعالى: ﴿قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ [ق].

نص الماوردي:

قال الماوردي: "قوله **قَ** فيه أربعة أوجه: أحدها: أنه اسم من أسماء الله تعالى أقسم بها، قاله ابن عباس؛ الثاني: أنه اسم من أسماء القرآن، قاله قتادة؛ الثالث: أن معناه قُضِيَ- والله... وهذا معنى قول مجاهد؛ الرابع: أنه اسم الجبل المحيط بالدنيا، قاله الضحاك، قال مقاتل: وعروق الجبال كلها منه؛ ويَحْتَمِلُ خامساً: أن يكون معناه قف؛ كما قال الشاعر:
قُلْتُ لها: قفي؛ فقالت: قاف... (٣٢)

أي: وَقَفْتُ؛ وَيَحْتَمِلُ ما أريد بوقفه عليه وجهين: أحدهما: قَفَ على إبلاغ الرسالة؛ لِئَلَّا تَضْجَرَ بالكذب؛ الثاني: قَفَ على العمل بما يوحى إليك؛ لِئَلَّا تعجل على ما لم تُؤْمَرْ به" (٣٣).

نص الكرمانى:

قال الكرمانى: "قوله تعالى: ﴿قَ... العجيب: الماوردي: أراد قف يا مُحَمَّدُ على أداء الرسالة والعملِ بالقُرْب" (٣٤).

(٣٢) البيت غير منسوب في: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي: ١ / ٧٤٣.

(٣٣) النكت والعيون: ٥ / ٣٣٩.

(٣٤) غرائب التفسير: ٢ / ١١٢٧.

دراسة أقوال المفسرين:

اختلف أهل التفسير في معنى ﴿ق﴾ في هذا الموضع على أربعة أقوال:

فأما القول الأول والثاني القائلان بأن معنى ﴿ق﴾ أريد به: اسمٌ من أسماء الله أو اسمٌ من أسماء كتابه، فهذا يحتاج إلى دليلٍ ونصٍّ يعتمد عليه؛ فإنه مما لا يُورثُهُ الاجتهاد، ولم يستند أصحاب القولين إلى مستند؛ ولذلك فقد نوقش بـ: ما ذهب إليه الشوكاني أن تلك الأقوال كلها ضعيفة، قال: "والحق: أنه من التشابه الذي استأثر الله بعلمه" (٣٥).

وأما القول الثالث فقال الواحدي مبيناً حجته: "وحكى الفراء وأبو إسحاق: أن قوماً من أهل اللغة قالوا: معنى ﴿ق﴾ قُضِيَ الأمر أو قُضِيَ ما هو كائن... واحتجوا بقول الشاعر:

قلنا لها: فقي؛ فَقَالَتْ: قَاف... " (٣٦)؛ ومعنى هذا: "أن قوله: ﴿ق﴾ دَلَّت على المحذوف من بقية الكلم" (٣٧)؛ ونوقش هذا القول من وجهين: أحدهما: أنه قولٌ مخالف لما ذهب إليه أهل اللغة؛ فقد قال الواحدي: "عن مجاهد قال: ﴿ق﴾ فاتحة السورة؛ وهذا مذهب أهل اللغة، قال أبو عبيدة: مجازها مجاز أوائل السور؛ يعني: مجاز الحروف التي في أوائل السور... واختاره الزجاج وقال: هو ابتداء للسورة، يعني: أن السورة افْتُتِحَتْ بهذا الحرف، كما افْتُتِحَتْ سائر السور التي ابتدئ فيها بحروف الهجاء" (٣٨)؛ الوجه الثاني: قول ابن كثير: "وفي هذا التفسير نظر؛ لأن الحذف في الكلام إنَّما يكون إذا دلَّ دليلٌ عليه، ومن أين يفهم هذا من ذكر هذا الحرف؟" (٣٩)؛ فليس كلُّ ما صحَّ لغةً يصحُّ تفسيراً! ثم إن الماوردي نسب معنى هذا القول إلى قول مجاهد؛ وتُعقَّب بـ: أن الأصحَّ في هذا ما تقدَّم عنه؛ لذا قال ابن كثير: "الذي ثبت عن مجاهد: أنه حرفٌ من حروف الهجاء" (٤٠).

(٣٥) فتح القدير للشوكاني: ٥ / ٨٤.

(٣٦) التفسير البسيط للواحدي: ٢٠ / ٣٧٦.

(٣٧) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٧ / ٣٩٤.

(٣٨) التفسير البسيط للواحدي: ٢٠ / ٣٧٦.

(٣٩) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٧ / ٣٩٥.

(٤٠) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٧ / ٣٩٤.

وأما القول الرابع فقد نسبته الواحدي إلى أكثر المفسرين^(٤١)؛ وقال بعضهم: إنه مروى عن ابن عباس، وهو مما لا يقال من جهة الرأي؛ فهو في حكم المرفوع إلى النبي ﷺ^(٤٢)؛ وقد نوقش هذا القول من وجوه: أحدها: أن نسبته إلى ابن عباس لا تصح؛ ولذلك لم ينسبه إليه الطبري بعد حكايته^(٤٣)؛ ونص ابن عاشور أنه حكاية محتلفة عليه^(٤٤)؛ الوجه الثاني: قال الرازي: "القراءة الكثيرة الوقف"^(٤٥)، ولو كان اسم جبل؛ لما جاز الوقف في الإدراج^(٤٦)؛ لأن من قال ذلك، قال بأن الله تعالى أقسم به^(٤٧)؛ وقال أيضاً، وهو الوجه الثالث: "لو كان كذلك"^(٤٨)؛ لذكر بحرف القسم، كما في قوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ﴾ [الطور]؛ وذلك لأن حرف القسم يُحذف حيث يكون المُقسَم به مستحقاً لأن يُقسَم به^(٤٩)؛ الوجه الرابع: قال الآلوسي: الذي أذهب إليه: أنه لا وجود لهذا الجبل بشهادة الحس؛ فقد قطعوا هذه الأرض برّها وبحرّها مرات، فلم يشاهدوا ذلك^(٥٠).

وأما القول الخامس الذي تبناه الماوردي فهو مناقش كذلك من وجوه: أحدها: مخالفته لما ذهب إليه أهل اللغة، الوجه الثاني: عدم موافقته للسياق؛ وقد سبق بيان هذين الوجهين، الوجه الثالث: قال الآلوسي بعد حكايته: "ولم يُسمع مأثوراً"^(٥١)؛ ثم إن أحد الاحتمالين اللذين أشار

(٤١) ينظر: التفسير البسيط للواحدي: ٣٧٥ / ٢٠.

(٤٢) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٣٢٢ / ١٣.

(٤٣) ينظر: جامع البيان: ٣٢٥ / ٢٢.

(٤٤) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور: ٢٧٦ / ٢٦.

(٤٥) الوقف أي: الجزم؛ قال ابن عاشور: "وقد أجمع من يُعتد به من القراء على النطق به ساكن الآخر أسكون هجاء في الوصل والوقف". التحرير والتنوير: ٢٧٦ / ٢٦.

(٤٦) أي: عند الوصل.

(٤٧) مفاتيح الغيب للرازي: ١٢١ / ٢٨.

(٤٨) أي: أن المراد بـ ﴿قَف﴾: الجبل.

(٤٩) مفاتيح الغيب: ١٢١ / ٢٨.

(٥٠) ينظر: روح المعاني: ٣٢٢ / ١٣.

(٥١) روح المعاني: ٣٢٢ / ١٣.

إليهما الماوردي قد سبق إليه؛ فقد ذكر الثعلبي عن أبي بكر الورّاق قوله: "معناه: قف عند أمرنا ونهينا ولا تعدّاهما" (٥٢)؛ فلعلّ الماوردي لم يقف عليه، والله أعلم.
الترجيح:

تبين بعد ذكر أقوال المفسرين في معنى الحرف ﴿ق﴾ الوارد في هذا الموضع: أن ما أورده من معانٍ لا يصحُّ منها شيء؛ وأنّ الصواب ما ذهب إليه أهل التحقيق في اعتبارها من الحروف المقطعة، وفي هذا يقول أبو حيان الأندلسي: "و﴿ق﴾ حرفٌ هجاء، وقد اختلف المفسرون في مدلوله على أحد عشر قولاً متعارضة، لا دليل على صحّة شيء منها؛ فاطّرحنا نقلها في كتابي هذا" (٥٣)؛ ويقول السعدي: "وأما الحروف المقطعة في أوائل السور: فلا سلم فيها السكوت عن التعرّض لمعناها من غير مستند شرعي" (٥٤)، مع الجزم بأن الله تعالى لم ينزلها عبثاً، بل لحكمة لا نعلمها" (٥٥)؛ وبهذا يتّضح: أن استعجاب الكرمانى لما ذهب إليه الماوردي صحيح (٥٦)، والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾ [الذاريات].

نصّ الماوردي:

قال الماوردي: "قوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾ الذّاريات: الرياح، واحدها ذارية؛ لأنّها تذرّو التراب والتّبن، أي: تُفرّقه في الهواء، كما قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذَرُوهُ الرِّيحُ﴾ [الكهف: ٤٥]، وفي قوله: ﴿ذَرْوًا﴾ وجهان: أحدهما: مصدر؛ الثاني: أنه بمعنى ما ذرّت، قاله الكلبي؛ فكأنّها أقسم بالرياح وما ذرّت الرياح؛ ويحتّم قولاً ثالثاً: أن الذّاريات:

(٥٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢٤ / ٤٢٢.

(٥٣) البحر المحيط في التفسير: ٩ / ٥٢٨.

(٥٤) ولذلك قال ابن عاشور في هذا الموضع تعقيباً على من قال بأن المراد به الجبل: "وهذا مما ينبغي ترفع العلماء عن الاشتغال بذكره لولا أن كثيراً من المفسرين ذكروه". التحرير والتنوير: ٢٦ / ٢٧٦.

(٥٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ٤٠.

(٥٦) لكن يؤخذ على الكرمانى: أنّه لم يستعجب سوى قول الماورديّ وأما الأقوال الأخرى فقد جوزها على ما جرى عليه صنيع كثير من المفسرين (كما في غرائب التفسير: ٢ / ١١٢٧) وقد بينت الدراسة: أنّها كلّها لا تخلو من الخلل والنظر؛ فكانت جديرةً بالاستعجاب على ما اصطاحه الكرمانى في كتابه والله تعالى أعلم.

النساء الولودات؛ لأن في ترائبهن ذرو الخلق؛ لأنهن يذرين الأولاد؛ فصرن ذاريات، وأقسم
بهن لما في ترائبهن من خيرة عباده الصالحين" (٥٧).

نص الكرمانى:

قال الكرمانى: "قوله تعالى: ﴿وَالَّذَرِيَّتْ﴾ هي: الرياح تذري التراب، وقيل: أذرت (٥٨)...
العجيب: أفضى القضاة: الذاريات: النساء الولودات يذرين الأولاد" (٥٩).

دراسة أقوال المفسرين:

اختلف أهل التفسير في معنى الذاريات، على ثلاثة أقوال (٦٠):
فأما القول الأول فوقع عليه إجماع أهل التفسير (٦١)؛ قال الطبري: "يقول تعالى ذكره:
﴿وَالَّذَرِيَّتْ ذَرَوْا﴾ يقول: والرياح التي تذر التراب ذرواً، يقال: ذرت الرياح التراب، وأذرت،
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل" (٦٢)؛ وعبارة الطبري تدل على وقوع الإجماع في هذا
المعنى، ويوضح ذلك قول الواحدى: "قال جماعة المفسرين: هي الرياح" (٦٣)؛ وقول ابن عطية: "
﴿وَالَّذَرِيَّتْ﴾ الرياح، بإجماع من المتأولين" (٦٤)؛ وأشار ابن كثير إلى ذلك إشارة دون تصريح (٦٥).

(٥٧) النكت والعيون: ٥ / ٣٦٠.

(٥٨) الصواب في هذا: أن القولين بمعنى قال الواحدى (كما في التفسير البسيط: ٢٠ / ٤٢٥): "وذكر جميع أهل
اللغة: أن ذرت وأذرت بمعنى واحد؛ فتفريق الكرمانى بين التصريفين وكأنها قولان مختلفان محل نظر بل
كان الأصوب: العطف بينهما بـ(الواو) أو نحوها كما في (المحرر الوجيز: ٥ / ١٧١): "يقال: ذرت الرياح
وأذرت بمعنى".

(٥٩) غرائب التفسير: ٢ / ١١٣٧.

(٦٠) ثلاثة أقوال باعتبار صنيع الماوردي وإلا فهي قولان كما سيأتي توضيحه.

(٦١) وقصرت عبارة بعض المفسرين؛ فجعلوه قولاً لأكثر المفسرين لا لجميعهم (كما في تفسير القرآن للسمعاني:
٥ / ٢٥٠) وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٧ / ٤٣٤)؛ وكأنهم ذهبوا إلى أن القول الآخر معتبر في
مقابلة الإجماع لكن الدراسة سوف تظهر خلاف ذلك.

(٦٢) جامع البيان: ٢٢ / ٣٨٦.

(٦٣) التفسير البسيط: ٢٠ / ٤٢٥.

(٦٤) المحرر الوجيز: ٥ / ١٧١.

وأما القول الثاني فهو وجهٌ في القول الأول؛ قال ابن عاشور: "ونصب ﴿ذَرَوْا﴾ على المفعول المطلق؛ لإرادة تفخيّمه بالتنوين، ويجوز: أن يكون مصدرًا بمعنى المفعول، أي: المذَرُّو، ويكون نصبه على المفعول به" (٦٦)؛ فلا وجه لتفريق الماوردي بينهما وجعلهما قولين مختلفين؛ وهذا ما فهمه السمعاني؛ فجعل الأقوال المذكورة في الآية قولين لا ثلاثة (٦٧).

وأما القول الثالث فهو الذي تبناه الماوردي وحكاه بعض المتأخرين على وجه الاحتمال لا الاختيار، ومنهم: القرطبي والبيضاوي والآلوسي (٦٨)؛ ونوقش من وجوه: أحدها: أنه مخالف لرصف اللغة؛ قال الشنقيطي: "أكثر أهل العلم (٦٩) على أن المراد بـ (الذاريات) الرياح - وهو الحق إن شاء الله - ويدل عليه: أن الذَرَوْ صفة مشهورة من صفات الرياح، ومنه: قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذَرُوهُ الرِّيحُ﴾، ومعنى تَذَرُوهُ: ترفعُهُ وتُفَرِّقُهُ؛ فهي تَذَرُو التراب والمطر وغيرهما، ومنه قول ذي الرمة:

وَمَنْهَلٍ آجِنٍ قَفَرٍ حَاضِرُهُ تَذَرُو الرِّيحُ عَلَى جَمَاتِهِ الْبَعْرَا (٧٠)

ولا يخفى سقوط قول مَنْ قال: إِنَّ الذَّارِيَاتِ: النساء (٧١)؛ الوجه الثاني: أنه مخالف للإجماع الذي حكاه غير واحد من المفسرين - كما تقدم -، والإجماع حُجَّة لا تجوز مخالفتها (٧٢)؛ الوجه الثالث: أنه قولٌ مخالف للسياق؛ قال ابن عاشور في الأقسام الواردة في هذه الآيات: "كل معطوفٍ عليه يُسبَّب ذكر المعطوف؛ لالتقاءهما في الجامع الخيالي؛ فالرياح تُذكر بالسحاب، وحمل

(٦٥) قال بعد أن ذكر هذا القول عمّن ذكره من الصحابة والتابعين: "ولم يحك ابن جرير وابن أبي حاتم غير ذلك". تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٧ / ٤١٤.

(٦٦) التحرير والتنوير: ٢٦ / ٣٣٨.

(٦٧) ينظر: تفسير القرآن للسمعاني: ٥ / ٢٥٠.

(٦٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٧ / ٣٠ وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥ / ١٤٦ أ وروح المعاني: ١٤ / ٤.

(٦٩) تقدّم بيان أن هذا القول وقع عليه الإجماع.

(٧٠) لم أقف عليه بهذا اللفظ في مصادر اللغة.

(٧١) أضواء البيان: ٧ / ٤٣٤.

(٧٢) قال أبو يعلى: "الإجماع حُجَّة مقطوعٌ عليها، يجب المصير إليها، وتحرّم مخالفتها، ولا يجوز أن تجتمع الأمة على الخطأ". العدة في أصول الفقه: ٤ / ١٠٥٨.

السَّحَابِ وَقَرَّ الْمَاءُ يُذَكَّرُ بِحَمْلِ السُّفْنِ، وَالْكُلُّ يُذَكَّرُ بِالْمَلَأَةِ" (٧٣)؛ فلو جعلنا الذَّارِيَاتِ هِيَ النساءُ الْوَلُودَاتِ؛ لاختلَّ نظام الكلام ولم ينسجم! الوجه الرابع: أنَّ تفسير الذَّارِيَاتِ بالنساء فيه قصرٌ لدلالة التفخيم عن معناها الذي أُريدَ من القَسَمِ بالرياح، وفي ذلك يقول بعض المعاصرين: "والأول أولى؛ لأنَّه أدلُّ على القدرة" (٧٤).

ومن أجل هذه الوجوه التي تردُّ القول الثالث؛ فقد أعرض أكثر المفسرين عن إيرادها في تفاسيرهم؛ ردًّا له واستغراباً، كالواحدي وابن عطية وابن الجوزي (٧٥).

الترجيح:

تبين مما سبق: أنَّ قول عامة أهل التفسير هو القول المقدم في معنى الذَّارِيَاتِ، وأما ما اختاره الماوردي فمردودٌ لمخالفته الإجماع وغيره؛ وفي هذا المعنى يقول السمعاني: "والأول هو المختار" (٧٦)؛ وبه يتبين: أنَّ استعجاب الكرمانى لقول الماوردي استعجابٌ صحيحٌ في محله، والله تعالى أعلم.

المبحث الثاني: استنباطات الماوردي التي استعجبها الكرمانى في سورة النجم وفيه مطلبان:

المطلب الأول: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ ۖ مَا صَبَّلَ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ [النجم].
نصُّ الماوردي:

قال الماوردي: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ فيه خمسة أقاويل: أحدها: نجوم القرآن إذا نزلت؛ لأنه كان ينزل نجوماً، قاله مجاهد؛ الثاني: أنها الثريا، رواه ابن أبي نجيع؛ لأنهم كانوا يخافون الأمراض عند طلوعها؛ الثالث: أنها الزهرة، قاله السدي؛ لأن قوماً من العرب كانوا يعبدونها، الرابع: أنها جماعة النجوم، قاله الحسن، وليس بممتنع أن يُعبرَ عنها بلفظ الواحد، كما قال عمر بن أبي ربيعة:

(٧٣) التحرير والتنوير: ٢٦ / ٣٣٧.

(٧٤) حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٢٧ / ٥٠٢.

(٧٥) ينظر: التفسير البسيط: ٢٠ / ٤٢٥ والمحرر الوجيز: ٥ / ١٧١ أوزاد المسير في علم التفسير: ٤ / ١٦٧.

(٧٦) تفسير القرآن للسمعاني: ٥ / ٢٥٠.

أَحْسَنُ النَّجْمِ فِي السَّمَاءِ الثَّرِيَا والثَّرِيَا فِي الْأَرْضِ زَيْنُ النِّسَاءِ (٧٧)
الخامس: أنها النُّجُومُ الْمُنْقَضَةُ، وسببه: أن الله تعالى لما أراد بعثَ مُحَمَّدٍ ﷺ رسولاً؛ كَثُرَ
انقضاؤُ الكواكب قبل مولده؛ فذُعِرَ أكثر العرب منها، وفَزِعُوا إلى كاهنٍ لهم ضَرِيرٍ - كان
يخبرهم بالحوادث - فسأَلوه عنها؛ فقال: انظروا البروج الاثني عشر، فإن انقَضَ منها شيءٌ؛ فهو
ذهاب الدنيا، وإن لم ينقَضْ منها شيءٌ؛ فسيحدثُ في الدنيا أمرٌ عظيمٌ؛ فاستشعروا ذلك، فلما
بعث رسول الله ﷺ كان هو الأمر العظيم الذي استشعروه؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾
أي: ذلك النُّجْمُ الذي هوى، هو لهذه النبوة التي حدثت... وهذا قسمٌ، وعلى القول الخامس في
انقضاؤِ النُّجُومِ خبرٌ" (٧٨).

نص الكرماني:

قال الكرماني: "قوله: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ جوابُ القسم، وهو مُحَمَّدٌ ﷺ؛ العجيب: ذكر
الماوردي: أن النُّجْمَ إذا حُمِلَ على رجوم الشياطين؛ يكون خبراً لا قسماً، وهذا منه سهوٌ" (٧٩).

دراسة أقوال المفسرين:

أطبق العلماء من أهل التفسير، وأهل المعاني، وكتب إعراب القرآن، على أن قوله تعالى:
﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾
قسمٌ من الله ﷻ بالنُّجْمِ إذا هوى، مع اختلافهم في المراد بالنُّجْمِ الذي وقع القسم به.
قال ابن عطية: "أقسم الله تعالى بهذا المخلوق؛ تشريفاً له وتنبهاً منه ليكون مُعْتَبَراً فيه؛
حتَّى تُؤْلِيَ العبرة إلى معرفة الله تعالى" (٨٠)؛ وقال ابن الجوزي: "قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾
هذا قسمٌ، وفي المراد بالنُّجْمِ خمسة أقوال" (٨١).

(٧٧) البيت في: الدر الفريد وبيت القصيد: ٢ / ١٩١؛ وورد الشطر الثاني فيه بلفظ: "وَالثَّرِيَا فِي الْأَرْضِ عَيْنُ النِّسَاءِ".

(٧٨) النكت والعيون: ٥ / ٣٨٩.

(٧٩) غرائب التفسير: ٢ / ١١٥٢.

(٨٠) المحرر الوجيز: ٥ / ١٩٥.

(٨١) زاد المسير: ٤ / ١٨٣.

وقال الفراء: "قوله تبارك وتعالى: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ أقسم -تبارك وتعالى- بالقرآن؛ لأنه كان ينزل نجومًا الآية والآيتان، وكان بين أول نزوله وآخره عشرون سنة" (٨٢)؛ وقال الزجاج: "أقسم الله ﷻ بالنجم، وقوله: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ جواب القسم" (٨٣).

وقال النحاس: "﴿وَالنَّجْمُ﴾ خفض بواو القسم، والتقدير: ورب النجم ﴿إِذَا هَوَىٰ﴾ في موضع نصب، أي: حين هوى، وجواب القسم: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ أي: ما زال عن القصد" (٨٤)؛ وقال العكبري: "قوله تعالى: ﴿إِذَا هَوَىٰ﴾ العامل في الظرف فعل القسم المحذوف؛ أي: أقسم بالنجم وقت هويته، وقيل: النجم نزول القرآن؛ فيكون العامل في الظرف نفس النجم، وجواب القسم: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾" (٨٥).

ويوضح ما تقدم: أن العلماء على اختلافهم في معنى النجم، وفي أوجه إعرابه، لكن أحداً منهم لم يقل بأن جملة: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ خبر لا قسم.

وهذا هو الذي خالف فيه الماوردي إجماع العلماء: فذهب إلى أن ﴿هَوَىٰ﴾ إذا كان بمعنى انقضاص النجوم على الشياطين؛ فإن الجملة تكون خبراً أخبر الله ﷻ به عن حدث وقع، وليس قسماً بالنجم.

والذي دفعه إلى هذا القول وأورد عنده الإشكال: القصّة التي أوردتها في سبب نزول الآية، وقد نوقش ذلك من وجوه: أحدها: أن هذه القصّة غير مذكورة في كتب أسباب النزول عند المتقدمين ولا عند المتأخرين (٨٦)؛ ولا في كتب التفسير (٨٧)؛ فهي مما تفرّد الماوردي بذكره؛ الوجه الثاني: أن تفرّد الماوردي بهذا القول فيه مخالفة للإجماع وهي غير جائزة (٨٨)؛ الوجه

(٨٢) معاني القرآن للفراء: ٣ / ٩٤.

(٨٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥ / ٦٩.

(٨٤) إعراب القرآن للنحاس: ٤ / ١٧٩.

(٨٥) التبيان في إعراب القرآن: ٢ / ١١٨٦.

(٨٦) ينظر: أسباب النزول للواحدي: ٤١٥ وأول باب النقول في أسباب النزول: ١٨٤ والاستيعاب في بيان الأسباب: ٣ / ٢٩٧.

(٨٧) ينظر مثلاً: جامع البيان: ٢٢ / ٤٩٥ والكشف والبيان: ٢٥ / ٧٥ والتفسير البسيط: ٢١ / ٧.

(٨٨) قال الطبري: "غير جائز عندنا: أن يُتعدى ما أجمعت عليه الحجة". جامع البيان: ٢٣ / ٥٤٨.

الثالث: أن القرطبي نقل هذه القصة من الماوردي^(٨٩)، لكنه لم يرتضِ قوله بأن ذلك خبر لا قسم؛ فأعرض عن نقله وإيراده، ولو كان وجهاً جائزاً عنده لنقله.

الترجيح:

تبين من خلال إيراد أقوال علماء التفسير والمعاني وإعراب القرآن: أن ما تبناه الماوردي غير مقبول؛ لمخالفته للإجماع؛ فهو سهو منه كما قال الكرماني، وبه تتحقق صحة استعجاب الكرماني لهذا القول؛ والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ [النجم].

نص الماوردي:

قال الماوردي: "﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ﴾ المنقلبة بالحاء... ﴿أَهْوَى﴾ يَحْتَمِلُ وجهين: أحدهما: أن جبريل أهوى بها حين احتملها حتى جعل عاليها سافلها^(٩٠)؛ الثاني: أنهم أكثر ارتكاباً للهوى؛ حتى حل بهم ما حل من البلاء"^(٩١).

نص الكرماني:

قال الكرماني: "﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ أي: وأهوى المؤتفكة، وهي: سدوم^(٩٢)، قرية قوم لوط، اتفكت بأهلها، أي: انقلبت... العجيب: الماوردي: (ألف) أهوى للتفضيل، أي: أكثر بمن تقدم ذكرهم عملاً باللهوى؛ فكانه نظر إلى قوله: ﴿أَظْلَمَ وَأَطْعَى﴾^(٩٣)، وذلك للتفضيل لا غير"^(٩٤).

(٨٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٧ / ٨٢؛ والقرطبي وإن لم ينسب هذه القصة إلى الماوردي إلا أنه من مصادره الذين نقل عنهم كثيراً. ينظر مثلاً: الجامع لأحكام القرآن: ١ / ٩٧ / ٣ / ١٣ / ٦٣٦٦ / ٩٣٦٩ / ٢١٩.
(٩٠) هذا القول وقع عليه الإجماع - كما سيأتي -؛ فتصدير الماوردي له بأنه مُحْتَمِلٌ وكأنه من استنباطاته سهو وسبق قلم!

(٩١) النكت والعيون: ٥ / ٤٠٦.

(٩٢) سدوم: هي سمرين بلدة من أعمال حلب معروفة عامرة وقال أبو حاتم السجستاني: إنما هو سدوم - بالذال المعجمة - والذال خطأ، قال الأزهرى: وهو الصحيح وهو أعجمي. ينظر: معجم البلدان: ٣ / ٢٠٠.

(٩٣) جامع البيان: ٢٢ / ٥٥٤.

(٩٤) أي: في قوله تعالى: ﴿وَقَوْمٌ نُّوحٌ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَى﴾ [النجم].

(٩٤) غرائب التفسير: ٢ / ١١٥٩.

دراسة أقوال المفسرين:

اختلف أهل التفسير في معنى ﴿أَهْوَى﴾، على قولين (٩٥):

فأما القول الأول فوقع عليه إجماع أهل التفسير وغيرهم: أن ﴿أَهْوَى﴾ بمعنى القَلْبِ.
قال الطبري: "وقوله: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ يقول تعالى: والمخسوفُ بها، المقلوبُ أعلاها
أسفلها، وهي قريةٌ سدُوم قوم لوط، أهوى الله؛ فأمر جبريل ﷺ فرفعها من الأرض السابعة
بجناحه، ثم أهواها مقلوبةً، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل" (٩٦)؛ وقال السجستاني:
"و﴿أَهْوَى﴾: جعلها تهوي" (٩٧)؛ وقال الراغب: "وأهواهُ، أي: رفعه في الهواء وأسقطه؛ قال
تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾" (٩٨)؛ وقال الهمداني: "والإهواء هنا: بمعنى الإسقاط، وفي
التفسير: أنه رفعها إلى السماء على جناح جبريل ﷺ ثم أهواها إلى الأرض، أي: أسقطها" (٩٩).
وأما القول الثاني فهو الذي تبناه الماوردي، ولم أقف على من حكاه أو جوزه من أهل التفسير
وغيرهم سوى الهمداني، الذي قال: "وقيل: ﴿أَهْوَى﴾ أكثر هوى، وهو من باب التفضيل، كـ
﴿أَظْلَمَ وَأَظْغَى﴾، وحلّه على هذا النَّصْب: إمّا على أنه خبر كان، أو على أنه حال، والتقدير: وأهلك
أهل المؤتفكة، وكانوا أكثر هوى من عادٍ وثمود، أو في حال كونهم أكثر هوى منهم" (١٠٠).
ونوقش هذا القول من وجهين: أحدهما: أنه مخالف لظاهر اللغة؛ قال الواحدي: "قوله:
﴿أَهْوَى﴾ أي: أهلك، وتفسيره: أسقط، هوى: إذا سقط، وأهواهُ: أسقطه... والمعنى: أهواها
جبريل إلى الأرض بعد أن رفعها، وقال المبرد: جعلها تهوي، وقال الفراء: رفعها إلى السماء ثم
أهواها" (١٠١)؛ ولم يجوز واحد منهم أن يكون ﴿أَهْوَى﴾ بمعنى أفعّل التفضيل (١٠٢)؛ الوجه

(٩٥) هذا التقسيم باعتبار ما ذهب إليه الماوردي وسيأتي توضيح ما فيه.

(٩٦) جامع البيان: ٢٢ / ٥٥٤.

(٩٧) غريب القرآن للسجستاني: ٤٤٩.

(٩٨) المفردات في غريب القرآن: ٨٥٠.

(٩٩) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٦ / ٤٢.

(١٠٠) الكتاب الفريد: ٦ / ٤٢.

(١٠١) التفسير البسيط: ٢١ / ٧٩.

الثاني: أن قول الماوردي مخالفاً لإجماع العلماء، وقد تقدم غير مرة: أن الإجماع حجة ولا يجوز مخالفته؛ ولذلك قال شيخ الإسلام في تفسير التابعين: "أما إذا أجمعوا على الشيء؛ فلا يرتاب في كونه حجة" (١٠٣)؛ وقد أجمعوا هنا كما نص عليه الطبري.

ونظراً لبعد هذا القول ومخالفته؛ فقد أعرض عن ذكره جميع المفسرين الذين وقفت على تفاسيرهم، من المتقدمين والمتأخرين (١٠٤).

الترجيح:

تبين مما سبق: أن قول عامة أهل التفسير هو القول المقدم في معنى ﴿أَهْوَى﴾، وأما ما ذهب إليه الماوردي فمردود لمخالفته ظاهر اللغة والإجماع؛ وبه يتبين: أن استعجاب الكرمانى لقول الماوردي استعجاب صحيح في محله، والله تعالى أعلم.

المبحث الثالث: استنباطات الماوردي التي استعجبها الكرمانى في سورة القلم

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: في تفسير قوله تعالى: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ [القلم].

نص الماوردي:

قال الماوردي: "﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ أي: برحمة ربك، والنعمة ههنا الرحمة، ويحتمل ثانياً: أن النعمة ههنا قسم، وتقديره: ما أنت ونعمة ربك بمجنون؛ لأن الواو والباء من حروف القسم" (١٠٥).

نص الكرمانى:

(١٠٢) والواحدى ومن نقل عنهم كلهم من أئمة اللغة والعلم بالمعاني وإذا كان اللفظ محتملاً لوجه لغوي كثيراً ما تجدهم يتعرضون لبيان ذلك وتوضيحه؛ وحيث أجمعوا على الإعراف عنه؛ فهو وجه ضعيف شاذ والله أعلم.

(١٠٣) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية: ٤٦.

(١٠٤) ينظر مثلاً: زاد المسير: ٤ / ١٩٤ والجامع لأحكام القرآن: ١٧ / ١٢٠ وأرواح المعاني: ١٤ / ٧٠ والتحرير والتنوير: ٢٧ / ١٥٤.

(١٠٥) النكت والعيون: ٦ / ٦١.

قال الكرماني: "قوله: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ الباء الثاني هو الذي يدخل خبر (ما)، والأول موصولٌ بمعنى النَّفي، المعنى: انتفى عنك الجنون بنعمة ربك، كما تقول: أنت بنعمة الله فَهَمْ، أي: فارقك الجهل بنعمة الله، هذا كلام الرَّجَّاج (١٠٦)... العجيب: الماوردي: (الباء) للقسم، وهذا ضعيف" (١٠٧).

دراسة أقوال المفسرين:

اختلف أهل التفسير في معنى (الباء) الأولى في قوله تعالى: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾، على قولين:

فأما القول الأول فهو الذي ذهب إليه الرَّجَّاج، قال: "قوله: ﴿أَنْتَ﴾ هو اسم ﴿مَا﴾، و﴿بِمَجْنُونٍ﴾ الخبر، و﴿بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾ موصولٌ بمعنى النَّفي، المعنى: انتفى عنك الجنون ﴿بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾، كما تقول: أنت بنعمة الله فَهَمْ، وما أنت بنعمة الله جاهلٌ، وتأويله: فارقك الجهل بنعمة ربك، وهذا جوابٌ لقولهم: ﴿وَقَالُوا يَأَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ [الحجر] (١٠٨).

وهذا القول جارٍ على ظاهر اللفظ القرآني، وهو الذي اختاره الكرماني وأكثر المفسرين، وأهل اللغة والمعاني، كالطبري والنحاس والواحدي وابن عطية والرازي والعكبري وابن كثير وابن عاشور (١٠٩)، وكل هؤلاء اقتصروا على هذا الوجه ولم يذكروا غيره. وأما القول الثاني فهو الذي تبناه الماوردي، واحتجَّ له بـ: أن الواو والباء من حروف القسم؛ وقد اختار هذا القول واستظهره: أبو حيَّان (١١٠)، وجوزّه دون اختيار له: القرطبي والشوكاني والآلوسي (١١١).

(١٠٦) سيأتي إيراده كلامه بنصه في الفقرة التالية - إن شاء الله تعالى -.

(١٠٧) غرائب التفسير: ٢ / ١٢٣٦.

(١٠٨) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥ / ٢٠٤.

(١٠٩) ينظر: جامع البيان: ٢٣ / ٥٢٨ وإعراب القرآن للنحاس: ٥ / ٤ والتفسير البسيط: ٢٢ / ٧٤ والمححر الوجيز: ٥ / ٣٤٦ ومفاتيح الغيب: ٣٠ / ٦٠٠ والبيان في إعراب القرآن: ٢ / ١٨٤ وتفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٨ / ١٨٨ والتنوير: ٢٩ / ٦٢.

(١١٠) ينظر: البحر المحيط في التفسير: ١٠ / ٢٣٥.

قال أبو حيّان: "ويظهر: أن ﴿بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾ قَسَمٌ اعْتَرَضَ به بين المحكوم عليه والحكم، على سبيل التوكيد والتشديد، والمبالغة في انتفاء الوصف الذمّيم عنه" (١١٢)؛ ونوقش مضمون القول الثاني من وجوه: أحدها: أن التأسيس أولى من التأكيد (١١٣)؛ فعلى القول الأول فإن قوله: ﴿بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾ فيه تأسيسٌ لمعنى جديد، بإظهار امتنان الله ﷻ على نبيه ﷺ، وأن الجنون انتفى عنه بسبب نعمة ربه عليه، وأما على القول الثاني فالجملة تكرر وتأكيد للأيان السابقة في قوله: ﴿رَبِّ الْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (١)؛ فكان القول الأول أولى؛ ولذلك حين ذكر الهمذاني القول الثاني؛ تعقبه بقوله: "والوجه ما ذكر أولاً، وهو أن تكون من صِلَةٍ: ﴿بِمَجْنُونٍ﴾، أو من صلة محذوف" (١١٤)؛ الوجه الثاني: أن من قواعد التفسير: أن "ليس كل ما ورد في اللغة، يلزم أن يكون وارداً في القرآن" (١١٥)؛ وعليه: فمجرد كون (الواو والباء من حروف القسم) لا يلزم الحكم به على كل ما ورد في القرآن بصورة القسم بأنه قسمٌ، وهذا الذي فهمه أكثر أهل اللغة والمعاني والإعراب؛ فأعرضوا عما أورده الماوردي (١١٦)؛ الوجه الثالث: أن من قواعد الترجيح في التفسير: عدم جواز صرف اللفظ عن ظاهره إلا بحجةٍ يجب التسليم لها، وفي هذا يقول الطبري: "الكلام إذا تَنَوَّزَ في تأويله؛ فَحَمَلُهُ على الأغلب الأشهر من معناه أحقُّ وأولى من غيره، ما لم تأتِ حُجَّةٌ مانعةٌ من ذلك يجب التسليم لها" (١١٧)؛ وقد تبين أن القول الأول هو الأقوى في معنى الآية، وأن أصحاب القول الثاني لم يأتوا بالحجة التي يجب التسليم لها، بل إن ما استندوا إليه مرجوحٌ.

الترجيح:

(١١١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٨ / ٢٢٦ أ وفتح القدير: ٥ / ٣١٩ أ وروح المعاني: ١٥ / ٢٨.

(١١٢) البحر المحيط في التفسير: ١٠ / ٢٣٥.

(١١٣) ينظر: روح المعاني: ١٥ / ٢٢٧ أ وفصول في أصول التفسير: ١٥٤.

(١١٤) الكتاب الفريد: ٦ / ١٩٢.

(١١٥) التفسير اللغوي للقرآن الكريم: ٦٤٧.

(١١٦) ينظر مثلاً: معاني القرآن وإعراجه للزجاج: ٥ / ٢٠٤ وإعراب القرآن للنحاس: ٥ / ٤ والتفسير البسيط:

٢٢ / ٧٤ والتبيان في إعراب القرآن: ٢ / ١١٨٤.

(١١٧) جامع البيان: ١١ / ٤١٨.

تبين مما تقدم: أنَّ ما ذهب إليه الماوردي من أن (الباء) الأولى في قوله تعالى: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ هي باء القسم قول مرجوح، وأنَّ ما اختاره الكرمانى من كونها باء السببية هو القول الراجح الذي تؤيده قواعد التفسير وأصوله، وكذا قواعد الترجيح في التفسير، وهو الذي اختاره أكثر المفسرين؛ وعليه: فإنَّ استعجاب الكرمانى لقول الماوردي وتضعيفه له، صحيح في محله، والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: في تفسير قوله تعالى: ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ﴾ [القلم].

نص الماوردي:

قال الماوردي: "﴿بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ﴾ يعني: بعد كونه ﴿مَتَاعًا لِلْخَيْرِ مُعْتَدًا أَثِيمًا﴾ هو عُتِلَ زَيْمٌ... وأما الزَيْمُ ففيه ثمان تَأْوِيلَات: أحدها: أنه اللين (١١٨)، رواه موسى بن عقبة عن النبي ﷺ (١١٩)؛ الثاني: أنه الظلوم، قاله ابن عباس في رواية ابن طلحة عنه؛ الثالث: أنه الفاحش، قاله إبراهيم؛ الرابع: أنه الذي له زَنْمَةٌ (١٢٠) كَزَنْمَةِ الشَّاةِ، قال الضَّحَّاكُ: لأن الوليد بن المغيرة كان له أسفل من أذنه زَنْمَةٌ مثل زَنْمَةِ الشَّاةِ، وفيه نزلت هذه الآية، قال مُحَمَّد بن إسحاق: نزلت في الأَخْسَن بن شَرِيقٍ؛ لأنه حليفٌ مُلْحَقٌ؛ ولذلك سُمِّيَ زَيْمًا؛ الخامس: أنه ولد الزنا، قاله عكرمة؛ السادس: أنه الدَّعي، قال الشاعر:

زَيْمٌ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً كما زِيدَ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارُغُ (١٢١)

السابع: أنه الذي يعرف بالأُبْنَةِ (١٢٢)، وهو مروي عن ابن عباس أيضاً؛ الثامن: أنه علامة الكفر، كما قال تعالى: ﴿سَتَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُومِ﴾ [القلم] (١٢٣).

(١١٨) الصواب: اللَّيْمُ كما ورد عند الطبري في المصدر التالي.

(١١٩) أخرجه الطبري في جامع البيان: ٢٣ / ٥٣٦؛ والحديث مرسل منقطع؛ لأنَّ موسى بن عقبة من صغار التابعين. ينظر: سير أعلام النبلاء: ٦ / ١١٤.

(١٢٠) "الزَنْمَةُ: شيءٌ يقطع من أذن البعير فيترك معلقاً وإنما يفعل ذلك بالكرام من الإبل". الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٥ / ١٩٤٥ أمادة: "زمن".

(١٢١) البيت منسوب لحسان بن ثابت رضي الله عنه في: الكامل في اللغة والأدب: ٣ / ١٦٤؛ و"الأَكَارُغُ من النَّاسِ: السَّفَلَةُ، شُبَّهوا بأَكَارِغِ الدَّوَابِّ، وهي قوائِمُها". تهذيب اللغة: ١ / ٢٠٢.

(١٢٢) سيأتي معناها في الصفحة التالية.

(١٢٣) النكت والعيون: ٦ / ٦٥.

نص الكرمانى:

قال الكرمانى: "قوله: ﴿بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾ أي: بعد هذه الخصال، ومع هذه الرذائل مُلَحَقٌ بالقوم ليس منهم... العجيب: الماوردي: هو الذي يُعَرَفُ بالأُبْنَةِ" (١٢٤).

دراسة أقوال المفسرين:

اختلفت عبارات المفسرين في معنى الزَّيْمِ الوارد في الآية محلَّ الدراسة، وذلك الاختلاف لفظيًّا لا معنويًّا؛ لذلك قال ابن كثير بعد أن أورد جملةً من تلك الأقوال: "والأقوال في هذا كثيرة" (١٢٥)، وترجع إلى ما قلناه، وهو أن الزَّيْمِ: هو المشهور بالشرِّ، الذي يُعَرَفُ به من بين الناس، وغالبًا يكون دعيًّا ولدَّنا؛ فإنه في الغالب يتسلَّطُ الشيطان عليه ما لا يتسلَّطُ على غيره" (١٢٦).

وقد نقل الماوردي أقوال المفسرين في معنى الزَّيْمِ، ومنها قوله: "السابع: أنه الذي يعرف بالأُبْنَةِ، وهو مروى عن ابن عباسٍ أيضًا"؛ وهذا القول عدّه الكرمانى من العجائب دون تعليل، وقد نوقش استعجابه هذا من وجهين: أحدهما: أن هذا القول مروى عن ابن عباسٍ بسندٍ صحيح عنه (١٢٧)؛ وقد نسبه إليه الماوردي بعبارة جليّة؛ فليس هو من قوله كما نسب إليه الكرمانى؛ فهو سهوٌ منه، ويمكن أن يجاب بـ: أن نسبة القول إلى الماوردي نسبة إلى كتابه لا إليه؛ فتناقش هذه الإجابة بـ: أن الكرمانى استعجب أقوالاً مروية عن ابن عباسٍ في مواضع عديدة من كتابه فنسبها إليه لا إلى مَنْ نقلها عنه (١٢٨)؛ فهذا يخالف هذه الإجابة ويناقضها! الوجه الثاني: قال أبو بكر الأنباري: "الأُبْنَةُ معناها في كلام العرب: العيبُ، ويقال: أَبْنَتْ الرجل أبْنَةً أَبْنًا؛ إذا عَيْبَتْهُ، ويقال: في حسب فلان أبْنَةٌ، أي: عيب" (١٢٩)؛ وعلى هذا: فإن معنى الأُبْنَةِ لا يخالف الأقوال المروية عن ابن عباسٍ؛ فإذا قيل بأن الزَّيْمِ: هو المشهور بالشرِّ، الذي يُعَرَفُ به من بين

(١٢٤) غرائب التفسير: ٢ / ١٢٣٧.

(١٢٥) ينظر: جامع البيان: ٢٣ / ٥٣٧ والكشف والبيان: ٢٧ / ١٧٧.

(١٢٦) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٨ / ١٩٤.

(١٢٧) قال الطبري (كما في جامع البيان: ٢٣ / ٥٣٩): "حدثنا ابن المنى، قال: حدثنا مُحَمَّد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباسٍ أنه قال في الزَّيْمِ: الذي يُعَرَفُ بأُبْنَةٍ؛ ورجال هذا الإسناد ثقات رجال الصحيح.

(١٢٨) ينظر مثلاً: غرائب التفسير: ١ / ٢١٩، ٢٦٧، ٣٨٥، ٤٩٣، ٥١٩، ٧١٢، ٦٨٩، ٢ / ٧١٢.

(١٢٩) الزاهر في معاني كلمات الناس: ١ / ٤٠٦.

الناس، وغالباً يكون دعيّاً ولد زنا - كما تقدم - فلا شك في كون هذا عيباً وأُبْنَةً؛ فاتفقت بذلك الأقوال ولم تختلف.

الترجيح:

تبين من خلال ما سبق: أنَّ استعجاب الكرمانى في هذا الموضع محلَّ نظراً وهو في غير محله، وأنَّ ما نقله الماوردي عن ابن عباس لا يخالف الأقوال الأخرى المروية عنه، والله تعالى أعلم.

الخاتمة

بعد عرض هذه الدراسة التي بعنوان (استنباطات الماوردي في تفسيره النكت والعيون التي استعجبها الكرمانى في تفسيره غرائب التفسير وعجائب التأويل - سور المفصل أنموذجاً)؛ فهذه أهم النتائج التي رصدتها، مع التوصيات والمقترحات، على النحو التالي:

أهم النتائج:

1. ظهور القيمة العلمية لتفسير النكت والعيون؛ حيث تأثر باستنباطات الماوردي في جماعته من المفسرين الذين جاؤوا بعده، كالقرطبي والبيضاوي وأبي حيان والشوكاني، مع مخالفة الإجماع في بعضها.
2. القول العجيب عند الكرمانى هو: كل قول من أقوال المفسرين تلبس بأدنى خلل ونظر؛ فهو يشبه القول الغريب عند عامة المفسرين.
3. الاستنباطات التي أوردها الماوردي ليست كلها من اجتهاداته، بل منها ما سبق إليه ولم يطلع على ذلك، ومنها ما أطلقه سهواً وقد وقع عليه إجماع المفسرين.
4. اجتمعت أسباب استعجاب الكرمانى لاستنباطات الماوردي في ثمانية أسباب، وهي: ١ - مخالفة اللغة، ٢ - عدم موافقة السياق القرآني، ٣ - عدم الاستناد إلى النص الشرعي، ٤ - مخالفة الإجماع، ٥ - اعتماد على ما لا يصح من أسباب النزول، ٦ - مخالفة القاعدة التفسيرية: "ليس كل ما ورد في اللغة، يلزم أن يكون وارداً في القرآن"، ٧ - مخالفة قاعدة من قواعد الترجيح: "الأصل تفسير اللفظ على ما يقتضيه ظاهر النص"، ٨ - السهو وسبق القلم.
5. استنباطات الماوردي كلها محل نظر: فقد خالفت الإجماع في ثلاثة مواضع، وخالفت القول الراجح من أقوال أهل التفسير في موضعين.
6. استعجابات الكرمانى لاستنباطات الماوردي كلها صحيحة، سوى الموضع الأخير فقد سها فيه الكرمانى؛ وفي هذا دلالة على إمكانية الاعتماد على استعجاباته بنسبة عالية في تضعيف الأقوال التي استعجبها، دون الرجوع إلى أقوال المفسرين الأخرى.

أهم التوصيات والمقترحات:

1. دراسة باقي المواضع التي استعجبها الكرمانى من استنباطات الماوردي، وهي سبعة مواضع في سور: هود، والحجر، والفرقان، والنمل، والعنكبوت، ويس، وفصلت.

٢. استنباط ودراسة أسباب استعجاب الكرمانى للأقوال التفسيرية في كتابه (غرائب التفسير وعجائب التأويل) في رسالة علمية مُحَرَّرة.
٣. دراسة الأقوال المنسوبة إلى ابن عباس -رضي الله عنهما-، التي عدّها الكرمانى من العجائب في كتابه (غرائب التفسير وعجائب التأويل).
٤. يحتوي تفسير النكت والعيون للماوردي على مادّة غزيرة من اختلاف التنوع والتضادّ عند المفسرين، ويحتاج ذلك إلى دراسة علمية تحليلية تميز بين النوعين.

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.
٢. ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ.
٣. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ.
٤. ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، طبقات الفقهاء الشافعية، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٢م.
٥. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، مقدمة في أصول التفسير، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٤٩٠هـ.
٦. ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفیات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، بيروت، دار صادر، بدون تاريخ.
٧. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ.
٨. ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.
٩. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ.
١٠. أبو حيّان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠هـ.
١١. الأزهرى، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، بيروت، دار إحياء التراث العربى، ٢٠٠١م.
١٢. الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، دمشق، دار القلم - بيروت، الدار الشامية، ١٤١٢هـ.
١٣. الألويسي، محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
١٤. الأتباري، محمد بن القاسم، الزاهر في معاني كلمات الناس، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ.
١٥. الأندلسي، عبد الله بن عبد العزيز، سمط اللاكي في شرح أمالي القاضي، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.
١٦. البغدادى، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
١٧. بلوط، علي الرضا، وبلوط، أحمد طوران، معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم - المخطوطات والمطبوعات، قيصري، دار العقبة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٨. البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، بيروت، دار إحياء التراث العربى، ١٤١٨هـ.
١٩. الثعلبي، أحمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، دار التفسير، جدة، ١٤٣٦هـ.
٢٠. الجوهرى، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ.

٢١. الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دمشق، دار القلم، بدون تاريخ.
٢٢. الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم الأدباء، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٢٣. معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م.
٢٤. الداودي، محمد بن علي، طبقات المفسرين، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.
٢٥. دُوزي، رينهارت بيتر آن، تكملة المعاجم العربية، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٧٩ - ٢٠٠٠م.
٢٦. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.
٢٧. الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.
٢٨. الزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٨هـ.
٢٩. السجستاني، محمد بن عَزِيز، غريب القرآن، سوريا، دار قتيبة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٣٠. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٣١. السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢هـ.
٣٢. السمعاني، منصور بن محمد، تفسير القرآن، الرياض، دار الوطن، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٣٣. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتيقان في علوم القرآن، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ.
٣٤. "----" الإكليل في استنباط التنزيل، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠١هـ.
٣٥. مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، الرياض، مكتبة دار المنهاج، ١٤٢٦هـ.
٣٦. "----" لباب النقول في أسباب النزول، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.
٣٧. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ.
٣٨. الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، دمشق، بيروت - دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ.
٣٩. الطبري، محمد بن يزيد، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.
٤٠. الطيار، مساعد بن سليمان، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، السعودية، دار ابن الجوزي، ١٤٣٢هـ.
٤١. فصول في أصول التفسير، السعودية، دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ.
٤٢. العكبري، عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، مصر، عيسى البابي الحلبي وشركاه، بدون تاريخ.
٤٣. الفراء، محمد بن الحسين، العدة في أصول الفقه، بدون ناشر، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٤٤. الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة، بدون تاريخ.

٤٥. القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ.
٤٦. الكرمانى، محمود بن حمزة، غرائب التفسير وعجائب التأويل، جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، بيروت، مؤسسة علوم القرآن، بدون تاريخ.
٤٧. الماوردي، علي بن محمد، النكت والعيون، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.
٤٨. المبرد، محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٤٩. المستعصمي، محمد بن أيمن، الدر الفريد وبيت القصيد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٣٦هـ.
٥٠. النحاس، أحمد بن محمد، إعراب القرآن، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.
٥١. الهرري، محمد الأمين بن عبد الله، حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، بيروت، دار طوق النجاة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٥٢. الهلالي، سليم بن عيد، وآل نصر، محمد بن موسى، الاستيعاب في بيان الأسباب، السعودية، دار ابن الجوزي، ١٤٢٥هـ.
٥٣. الهمداني، المتعجب، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المدينة المنورة، دار الزمان، ١٤٢٧هـ.
٥٤. الواحدي، علي بن أحمد، أسباب النزول، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.
٥٥. "----" التفسير البسيط، الرياض، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ.

Romanization of references

1. Al-Qur'ān al-Karīm..
2. Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad, Ghāyat al-nihāyah fī Ṭabaqāt al-qurrā', Ibn Taymiyyah Library, 1351 AH.
3. Ibn al-Jawzī, 'Abd al-Raḥmān ibn 'Alī, Zād al-Musayyar fī 'ilm al-tafsīr, Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, 1422 AH.
4. Ibn al-Ṣalāḥ, 'Uthmān ibn 'Abd al-Raḥmān, Ṭabaqāt al-fuqahā' al-Shāfi'iyah, Beirut, Dar al-Bashair al-Islamiyyah, 1992 CE.
5. Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm, muqaddimah fī uṣūl al-tafsīr, Beirut, Dar Maktaba al-Hayat, 1490 AH.
6. Ibn Khallikān, Aḥmad ibn Muḥammad, wafayāt al-a'yān w'nabā' abnā' al-Zamān, Beirut, Dar Sadir, undated.
7. Ibn 'Ashūr, Muḥammad al-Ṭāhir, al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, Tunis, Tunisian House of Publishing, 1984 AH.
8. Ibn 'Aṭīyah, 'Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib, al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-'Azīz, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1422 AH.
9. Ibn Kathīr, Ismā'īl ibn 'Umar, tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm, Dar Taybah for Publishing and Distribution, 1420 AH.
10. Abū ḥyyān, Muḥammad ibn Yūsuf, al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr, Beirut, Dar al-Fikr, 1420 AH.
11. Al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad, Tahdhīb al-lughah, Beirut, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 2001 AD.
12. Al-Aṣfahānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad, al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān, Damascus, Dar al-Qalam - Beirut, Dar al-Shamiya, 1412 AH.
13. Al-Ālūsī, Maḥmūd ibn 'Abd Allāh, Rūḥ al-ma'ānī fī tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm wa-al-Sab' al-mathānī, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1415 AH.
14. Al-Anbārī, Muḥammad ibn al-Qāsim, al-zāhir fī ma'ānī Kalimat al-nās, Beirut, Al-Risala Foundation, 1412 AH.
15. Al-Andalusī, 'Abd Allāh ibn 'Abd al-'Azīz, Simṭ al-la'ālī fī sharḥ Amālī al-Qālī, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, undated.
16. Al-Baghdādī, Aḥmad ibn 'Alī, Tārīkh Baghdād, Beirut, Dar al-Gharb al-Islami, 1422 AH - 2002 AD.
17. Ballūṭ, 'Alī al-Riḍā, wblwṭ, Aḥmad ṭwrān, Mu'jam al-tārīkh al-Turāth al-Islāmī fī maktabāt al-'ālam- Manuscripts and Publications, Kayseri, Dar al-Aqaba, 1422 AH - 2001 AD.
18. Al-Bayḍāwī, 'Abd Allāh ibn 'Umar, Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta'wīl, Beirut, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1418 AH.
19. Al-Tha'labī, Aḥmad ibn Ibrāhīm, al-kashf wa-al-bayān 'an tafsīr al-Qur'ān, Dar al-Tafsir, Jeddah, 1436 AH.
20. Al-Jawharī, Ismā'īl ibn Ḥammād, al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-'Arabīyah, Beirut, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 1407 AH.
21. Al-Ḥalabī, Aḥmad ibn Yūsuf, al-Durr al-maṣūn fī 'ulūm al-Kitāb al-maknūn, Damascus, Dar Al-Qalam, undated.

22. Al-Ḥamawī, Yāqūt ibn 'Abd Allāh, Mu'jam al-Udabā', Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1414 AH - 1993 AD.
23. Mu'jam al-buldān, Beirut, Dar Sadir, 1995 AD.
24. Al-Dāwūdī, Muḥammad ibn 'Alī, Ṭabaqāt al-mufasssīrīn, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, undated.
25. Dūzī, rynchārt Bīr ān, Takmilat al-ma'ājim al-'Arabīyah, Ministry of Culture and Information, Republic of Iraq, 1979 - 2000 AD.
26. Al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad, Siyar A'lām al-nubalā', Beirut, Al-Risala Foundation, 1405 AH.
27. Al-Rāzī, Muḥammad ibn 'Umar, Mafātīḥ al-ghayb, Beirut, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 1420 AH.
28. Al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-sirrī, ma'ānī al-Qur'ān wa-i'rābuh, Beirut, Alam al-Kutub, 1408 AH.
29. Al-Sijistānī, Muḥammad ibn 'uzyr, Gharīb al-Qur'ān, Syria, Dar Qutaybah, 1416 AH - 1995 AD.
30. Al-Sa'dī, 'Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir, Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān, Al-Risala Foundation, 1420 AH - 2000 AD.
31. Al-Sam'ānī, 'Abd al-Karīm ibn Muḥammad, al-ansāb, Ḥaydar Ābād, Majlis Dā'irat al-Ma'ārif al-'Uthmānīyah, 1382 AH.
32. Al-Sam'ani, Mansour bin Muhammad, Interpretation of the Qur'an, Riyadh, Dar Al-Watan, 1418 AH - 1997 AD.
33. Al-Suyūṭī, 'Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, al-Itqān fī 'ulūm al-Qur'ān, Egypt, Egyptian General Book Authority, 1394 AH.
34. Al-Iklīl fī istinbāṭ al-tanzīl, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1401 AH.
35. Marāṣid al-Maṭālī' fī tanāsub al-Muqāṭī' wa-al-maṭālī', Riyadh, Dar Al-Minhaj Library, 1426 AH.
36. Lubāb al-nuqūl fī asbāb al-nuzūl, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, undated.
37. Al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār, Aḍwā' al-Bayān fī Ḍāḥ al-Qur'ān bi-al-Qur'ān, Beirut, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, 1415 AH.
38. Al-Shawkānī, Muḥammad ibn 'Alī, Faṭḥ al-qadīr, Damascus, Beirut - Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalim al-Tayyib, 1414 AH.
39. Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Yazīd, Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl āy al-Qur'ān, Beirut, Al-Risala Foundation, 1420 AH.
40. Al-Ṭayyār, Musā'id ibn Sulaymān, al-tafsīr al-lughawī lil-Qur'ān al-Karīm, Saudi Arabia, Dar Ibn al-Jawzi, 1432 AH.
41. Fuṣūl fī uṣūl al-tafsīr, Saudi Arabia, Dar Ibn al-Jawzi, 1423 AH.
42. Al-'Ukbarī, 'Abd Allāh ibn al-Ḥusayn, al-Tibyān fī i'rāb al-Qur'ān, Egypt, Issa al-Babi al-Halabi and Partners, undated.
43. Al-Farrā', Muḥammad ibn al-Ḥusayn, al-'Uddah fī uṣūl al-fiqh, undated, 1410 AH - 1990 AD.

44. Al-Farrā', Yaḥyá ibn Ziyād, ma'ānī al-Qur'ān, Egypt, Dar al-Masriya for Authorship and Translation, undated.
45. Al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad, al-Jāmi' li-aḥkām al-Qur'ān, Cairo, Egyptian National Library, 1384 AH.
46. Al-Kirmānī, Maḥmūd ibn Ḥamzah, gharā'ib al-tafsīr wa-'ajā'ib al-ta'wīl, Jeddah, Dar Al-Qibla for Islamic Culture, Beirut, Quranic Sciences Foundation, undated.
47. Al-Māwardī, 'Alī ibn Muḥammad, al-Nukat wa-al-'uyūn, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, undated.
48. Al-Mibrad, Muḥammad ibn Yazīd, al-kāmil fī al-lughah wa-al-adab, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1417 AH - 1997 CE.
49. Al-Musta'ṣimī, Muḥammad ibn Aydamur, al-Durr al-farīd wa-Bayt al-qaṣīd, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1436 AH.
50. Al-Naḥḥās, Aḥmad ibn Muḥammad, i'rāb al-Qur'ān, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1421 AH.
51. Al-Harārī, Muḥammad al-Amīn ibn 'Abd Allāh, Ḥadā'iq al-rūḥ wa-al-rayḥān fī Rawābī 'ulūm al-Qur'ān, Beirut, Dar Tawq al-Najah, 1421 AH - 2001 AD.
52. Al-Hilālī, Salīm ibn 'Īd, wa-Āl Naṣr, Muḥammad ibn Mūsá, al-Istī'āb fī bayān al-asbāb, Saudi Arabia, Dar Ibn al-Jawzi, 1425 AH.
53. Al-Hamadhānī, al-Muntajab, al-Kitāb al-farīd fī i'rāb al-Qur'ān al-Majīd, Medina, Dar al-Zaman, 1427 AH.
54. Al-Wāḥidī, 'Alī ibn Aḥmad, asbāb al-nuzūl, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1411 AH.
55. Al-Tafsīr al-basīṭ, al-Riyāḍ, 'Imādat al-Baḥth al-'Ilmī - Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, 1430 AH.